امتزجت واتحدت وانقلبت الى صورة الكمال من الذهب والفضة في الحال
والوقت فصح ما اوردناه من شرح قول الشيخ انها غير مقيدة كاشخاص
الحيوان قال الشيخ تميزت كل صورة منها عن الاخرى باعراض مفارقة
يمكن بعد فرض زوالها بقاء النوعية الشرح لما كانت هذه الصور
الستة في النوعية واحدة وان تميزت كل صورة عن الاخرى بما عرض
لها في معدنها من العوارض المعيقة لها عن بلوغها التمام وصوره
الكمال فانها واحدة في النوع يجمعها الذوب والانطراق وتختلف
زمان الذوب مع اختلاف الالوان واستدللنا على ان الاعراض يمكن
زوالها بما وجدناه من تدبيرها وغسل ادران اوساخها بصابون
الحكماء المعد لذلك وما وجدناه من تاثير النار فيها بمفردها ولاسيما
بدخول الاشيا الغسالة مثل الاملاح والبواريق والمياه الحادة فجوز
لنا ان الاعراض كما قال الشيخ مفارقة واذا فرضنا زوالها يمكن بعد
ذلك بقا نوعيتها على حال الذوب والتطريق قال الشيخ لانا
ندعي فنقول كل نوعين طبيعيين مختلفين بالحد والحقيقة لا يمكن
بالصناعة نقل احدهما او استحالته الى الاخر كالانسان والفرس
وهذه الصور الستة كل واحد منها منتقل الى الاخر بالصناعة
اما الرصاص فينتقل الى الفضة بان يجعل منه رطلا في نار التخليص
فان النار تؤثر فيه تاثير الصلاح والنضج فتحرق منه الاكثر وتخرج
الاقل فضة حتى ان الرطل يبقى منه ربع درهم فضة خالصة فلما
امكن انتقال جزء من الرصاص الى الفضة لم يمتنع الانتقال في
الكل واما انتقل الفضة الى الذهب فيمكن بنار السيك فقط فانها
تنصبغ من النار وتتلزز فتنتقل ويظهر فيها المحك الذهبي فقد
امكن انتقالها بعض انتقال ولو كانت مختلفة مع الذهب في
النوعية لما امكن ان تنتقل اليه كما لم يمكن ان الفرس ينتقل الى
نوع الانسان بالصناعة لما كانا مختلفين بالحد والحقيقة اقول

ان

ان هذا الكلام كله ظاهر لا يحتاج الى تفسير قال الشيخ ودليل اخر
هو انتم من الاول وهو ان الذهب في معدنه منه ما هو كامل الخلقة
ومنه ما يوجد ناقصا فيتخلص الناقص بالتعليق فيتميز منه ذهب
وفضة وكذلك الفضة توجد في معدنها مختلطة بالرصاص
فتتخلص فتتميز الفضة من الرصاص اما علة كون الفضة في
معدن الذهب هو ان الحرارة انضجت ما جاورها من اخر المعدن
فصيرته ذهبا ان كان معدن الذهب او فضة ان كان معدن الفضة
ولم تنضج ما بعد منها لقلة الاسخان والحرارة الشرح كذلك وان
علقنا الذهب الكامل بالتعليق المعروف عند الناس فانه يتميز منه
ذهب ناقص الى ان ينقص من الاربعة وعشرين عشرة ثم لا ينقص
منه شي البتة وان علقناه بالتعليق الخاص عند الحكما في الذهب
يبلغ الى لون الغرفة باذن الله جل وعلا فاعلم ذلك ولا شك في
وجود الفضة في معدن الذهب فانه مشاهد معلوم بالضرورة
فان الفضة اذا دام عليها حر الطباخ في معدن الذهب تلزز
وظهر عليها اللون الذهبي الى ان يتم كونها ذهبا لانها في حيز الطهارة
والارض المعتدلة والطباخ المعتدل ولكن لا ينعكس بان يوجد
الذهب في معدن الفضة لان الغالب على معدن الذهب الحرارة
واعتدال الطبخ والغالب على معدن الفضة البرودة وقلة النضج
ولهذا المعنى وجد الرصاص في معدن الفضة ولا يمكن وجود
الفضة في معدن الرصاص لقلة النضج ايضا لان معدن
الرصاص اقل حرارة ونضجا من معدن الفضة فلا توجد الفضة
فيه قال الشيخ فقد تبين ان هذه الصور الستة كلها نوع واحد
وانما يتميز بعضها من بعض باعراض مفارقة وعلتها الغائية ان
تصير ذهبا فما سلم من العرض كان ذهبا وما اعترضه عرض اما من
كيفية باردة فيصير اما فضة واما رصاصين واما من كيفية حارة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)